من تصاريف اقداره سمي عند ذلك عارفا وسمي حالته معرفه وقال ايضا المعرفه
اتصال بصاير التعريف بيقين العلم فاذا اتصل بيقين العلم دوام المناجاه مع الله بالقلب
وحصل من الله التعريف على دوام الاوقات باختلاف الحالات فعند ذلك تظهر انوار
المعرفه واذا الجود العلم واتضحت البراهين وانتفت الشكوك بالكليه وحصل ثلج
الفواد وبرد اليقين لا يسمي العبد في هذه الطريقه عارفا حتى يحصل بينه وبين الله
تعالى احوال زايده على العلم من فنون الكشوفات وصنوف التعريفات في حديث
الحق مع العبد من غير سماع نطق بالجوهر والعارف يبدو الي قلبه في ابتدا التعريف
لوايح ثم لوامع ثم كشوفات وبصاير انوار وطوالع فالعارف كانه يخاطبه الحق
سبحانه بكل شي ويلقي اليه كل خطاب ويتعود في كل وقت بنوع تعريف ومكاشفه وفي
كل حال بسر ثم من صفه العارف انه لا يخلوا من احوال معلومات منها المحبه
ومنها التعظيم والهيبه ومنها الانس والقرب ومنها الحيا والغيبه واد الحقق
في ابتدا طلبه بدوام المراقبه وصل الى المشاهده فالمراقبه علمه بان الله سبحانه يراه
وتعلمه على دوام الاوقات ثم انوار المشاهده تلوح في القلب والمشاهده غلبه نور
الحق على القلب وانتفا احساسك وذكرك اياك وحيرك عنك
فيكون محيطا على جملتك باستيلايه عليك فكلما زاد شهود له زادت
اجتسك عنك وعن الكون بالجمله واذا طلعت شموس العرفان استهلت في
ضيايها نجوم العلوم كما قيل ولما استنار الصبح ادرج ضوءه باسفاره
انتهى كلامه قلت فلما استولى على قلوبهم سلطان المعرفه خضعوا
لصفات الربوبيه وتحلوا بصفات العبوديه وخرجوا لله عن نفوسهم بالكليه
فرضوا بكل مقدور وصبروا على كل بليه بل تلذذوا بانواع البلا لانه عدوه
من جمله العطايا السنيه والدليل الرابع وهو الاول من المنقول قوله
عز وجل وعلمناه من لدنا علما وقول موسى صلى الله عليه وسلم هل اتبعك على
ان تعلمن الايه وستجدني ان شا الله صابرا الايه مع كون الخضر عليه السلام وليا
لا نبيا على الصحيح الذي اختاره جمهور العلما وقطع به جميع الاوليا العارفين
بالله تعالى مع كون موسى صلى الله عليه وسلم افضل منه بالاخلاق ومفضل الغلبه

بالنبوه



بالنبوه والرساله والتكليم ومع هذا رحل اليه والتمس منه الصحبه والتعليم
فاطلعه على علوم غامضات وامور عجيبات في ضمنها ايات باهرات وكرامات
طاهرات والدليل الخامس وهو الثاني من المنقول ما ورد في فضل اويس القرني
رضي الله عنه وكونه افضل التابعين في بعض روايات صحيح مسلم مع ما في التابعين
من العلما الكبار وهو لشغله بالله وولهه بمحبته ينسبه الى الجنون الاشرار وقد نوه
بشرفه وفضله صلى الله عليه وسلم في الاخبار المشهورات في جميع الامصار
والدليل السادس وهو الثالث من المنقول ما روي عن جماعه من كبار علماء
الظاهر انهم وافقوا علما الباطن على تفضيل علم العارفين بالله تعالى وهو علم الباطن
على علم الظاهر ومن جمله الجماعه المذكورين الفقيه الامام مفتي الانام رفيع المقام
عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه صرح بذلك في بعض تصانيفه اعني بتفضيل العارفين
بالله تعالى وكذلك ما اشتهر عنه انه حضر هو والشيخ الكبير العارف
بالله تعالى ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وجماعه من العلما في بعض الجامع في جماعه
العلما في حال قراه رساله الشيخ الاستاذ الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه
والشيخ ابو الحسن المذكور ساكت فالتمسوا منه الكلام فتكلم بالحكم والمعارف
المشتمله على الاسرار واللطايف فقال الشيخ عز الدين المذكور اسمعوا الى هذا
الكلام العجيب الغريب القريب العهد بربه وصار يرجف الى خلفه حتى بعد من
صدر المجلس الى الباب وكذلك ما اشتهر عن جماعه من علما الباطن
العارفين انهم امتحنهم علما الظاهر بمسايل دقيقه فاجابوا عنها باجوبه فايضه
من بحر علوم الحقيقه في قلوب فاضت عليها الانوار فصارت معادن الاسرار
فتحير من تلك الاجوبه اصحاب السوال واعترفوا لهم بعلو الشان وعظيم النوال
وثنوا العنان عن ميدان الانتقاد الى ميدان الاعتقاد من ذلك قصه
ابي القاسم الجنيد مع عبد الله بن سعيد بن كلاب لما ساله عن التوحيد وقصه
الشيخ ابي بكر الشبلي لما ساله الفقها اصحاب الفقيه ابي عمران عن مسله في الحيض
وقصدوا اخجاله وقصه الشيخ ابي الحسين النوري لما القى عليه القاضي مسايل
فقهيه وغير ذلك مما هو في التصانيف مسطور وعنهم مشهور رضي الله عنهم اجمعين

Copyright ... University